للحليف من اجل تقديم المساعدة بأية وسيلة كانت · صحيح ان الوقت لا يترجم دائما بالكيلومترات ولكن من دون ارض ومن دون عمق استراتيجي ، لن يكون للمدافع وقت لاي شيء ··· ومن يقترح على اسرائيل كسب الوقت بواسطة الاستخبارات ، فمن الافضل توجيهه الى الدرس الاساسي الذي استخلصناه من حرب [تشرين] حول مصداقية الانذار » (١٠١) ·

وبأختصار ، ما دامت اسرائيل تفكر في مزيد من الحروب مع العرب ، وتستعد لها ، لا يبدو ان هناك فائدة كبيرة من محاولة اقناعها بالانسحاب من المناطق المحتلة في سنة ١٩٦٧ ، لان استراتيجيتها العسكرية في اية حرب مقبلة ، مبنية اساسا على الانطلاق من هذه المناطق ·

لا حلف مع اميركا

منذ ان قام السادات بمبادرته ، ازدادت حدة النقاش ـ الذي كان قد بدأ ، على كل حال ، قبل ذلك ـ في اسرائيل ، حول«الازمة » في العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية اثر الاختلاف الذي ظهر في وجهات النظر بين الطرفين بشأن بعض القضايا المتعلقة بالتسوية السياسية ، التي تدور المفاوضات حولها بين اسرائيل ومصر والولايات المتحدة· ويلاحظ ان هذا الاختلاف ظهر حول مسألتين اساسيتين : الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية ، الذي ترفضه حكومة بيغن كليا ، معتبرة اياه بمثابة تنازل عن جزء من « ارض ـ اسرائيل التاريخية » ، ثم مسألة الاستيطان ومصير المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ، التي تعتبرها الولايات المتحدة « ضارة » بمجرى المفاوضات « وعقبة » في طريق السلام ، بينما تستمر حكومة بيغن في تعزيزها واقامة المزيد منها · ومع تشعب الحديث عن « الازمة » ، طرحت ايضا مسألة حلف دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة ، للاسراع في تنفيذ عملية التسوية وتشجيع اسرائيل على الانسحاب من « مناطق محتلة » ، ومنذ ذلك الوقت اختلط الحديث عن « الازمة » والحلف بعضه بالبعض الآخر ·

يتحدث رئيس الحكومة السابق يتسحاق رابين ـ ورابين يتحدث من خلال اعتباره نفسه « خبيرا » في الشؤون الاميركية ، وموقف أميركا من اسرائيل ، منذ ان شغل منصب السفير الإسرائيلي في واشنطن لمدة ٥ سنوات بعد حرب ١٩٦٧ ـ حول اسباب « الازمة » الحالية بقوله : « ليس لدي شك ان السبب الاساسي للتغيير في الاجواء ، ناجم عن موقف ادارة كارتر · لقد ادى موقف رئيس الولايات المتحدة هذا الى تغيير السياسة الاميركية تجاه الشرق الاوسط ، مقابل المواقف التي أتخذت في عهود الرؤساء السابقين ، جونسون ونيكسون وفورد · لقد ظهر الانحراف الاساسي في مواقف الادارة الحالية ، حتى قبل مجيء حكومة بيغن ·

« فالرئيس جونسون ، في خطابه في تاريخ ١٩ حزيران ١٩٦٧ ··· وضع مبدأ موجها في السياسة الاميركية تجاه هذا الجزء من العالم ··· بقوله ··· « يجب ان تكون اطراف النزاع هي التي تصنع السلام » · ونتيجة لذلك ، امتنعت الادارات الاميركية في الماضي عن وضع مشروع اميركي مفصل لحل النزاع · ورغم انه ـ ويجب عدم تجاهل ذلك ـ وضع ، في سنة ١٩٦٩ ، المشروع المعروف باسم مشروع روجرز ، لم يأخذ الرئيس الاميركي نيكسون على عاتقه في ذلك الوقت ، اي التزام شخصي تجاهه ، وبذلك سهل على اسرائيل ، محاربته وتجميده ·